

تاج العروس من جواهر القاموس

في الحدِيثِ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ قَالَ شَيْخُنَا : تَكَلَّمَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ وَابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي الْعَارِضَةِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَأَغْفَلَهُ الْمُصَنِّفُ ؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ مُحْسِنَ الدِّينِ لَمْ يَتَّعَرَّضْ لَهُ بِخِلَافِ الدَّهْرِيِّ مِنْ أَسْمَاءِ إِبْرَاهِيمَ تَعَالَى . قُلْتُ : وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : نَظَافَةُ إِبْرَاهِيمَ : كِنَايَةٌ عَنْ تَنْزِيهِهِ عَنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ وَتَعَالِيهِ فِي ذَاتِهِ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ . وَحُيِّتْهُ لِلنَّظَافَةِ مِنْ غَيْرِهِ : كِنَايَةٌ عَنْ خُلُوصِ الْعَقِيدَةِ وَنَفْيِ الشُّرُكِ وَمُجَانِبَةِ الْأَهْوَاءِ ثُمَّ نَظَافَةُ الْقَلْبِ عَنْ الْغِلِّ وَالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَأَمْثَالِهَا ثُمَّ نَظَافَةُ الْمَطْعَمِ وَالْمَلْبَسِ عَنْ الْحَرَامِ وَالشُّبْهِ ثُمَّ نَظَافَةُ الظَّاهِرِ بِمُجَانِبَةِ الْعِبَادَاتِ وَمِنَ الْحَدِيثِ : نَظِّفُوا أَفْوَاحَكُمْ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ أَيِ : صُورُوهَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْفُحْشِ الْغَيْبِيَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْكَذِبِ وَأَمْثَالِهَا وَعَنْ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالْقَذُورَاتِ وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَى تَطَهُّيرِهَا مِنَ الذَّجَاسَاتِ وَالسَّوَاكِ انْتَهَى . وَالْمِنْظَافَةُ بِالْكَسْرِ : سُمِّيَتْ هَذِهِ تَنْظِيفًا مِنْ الْخُوصِ . وَنَظَافَةُ الْفَصِيلِ مَا فِيهِ صَرْعُ أُمِّهِ وَانْتِظَافُهُ : شَرَبَ جَمِيعَ مَا فِيهِ لَغَةً فِي الصَّادِ وَانْتِظَافَتُهُ أَنَا كَذَلِكَ . وَرَجُلٌ نَظِيفٌ الْأَخْلَاقُ : مُهَذَّبٌ وَهُوَ مَجَارٌ . وَهُوَ يَتَنَظَّفُ أَيِ : يَتَنَزَّهُ مِنَ الْمَسَاوِيءِ وَهُوَ مَجَارٌ أَيْضًا . وَرَشَّاءُ بْنُ نَظِيفٍ : مُحَدِّثٌ .

ن - ع - ف .

النَّعْفُ بِالْفَتْحِ : مَا انْجَدَرَ مِنْ حُزْنٍ وَنَعَةٍ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مُنْجَدَرَ الْوَادِي فَمَا بَيَّنَّهَا نَعْفٌ وَسَرَوْ وَخَيْفٌ وَلَيْسَ النَّعْفُ بِالْغَلِيظِ وَقِيلَ : النَّعْفُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ فِي اعْتِرَاضِ وَقِيلَ : هُوَ مَا انْجَدَرَ عَنِ السَّفْحِ وَغَلُظَ وَكَانَ فِيهِ صُعُودٌ وَهَبُوطٌ وَقِيلَ : هُوَ نَاحِيَّةُ مِنَ الْجَبَلِ أَوْ مِنْ رَأْسِهِ وَقِيلَ : مَا انْجَدَرَ عَنْ غِلَظِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَجَرَى السَّيْلِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّعْفُ مِنَ الرَّمْلَةِ : مُقَدِّمُهَا وَمَا اسْتَرْقَّ مِنْهَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : إِلَى ابْنِ الْعَامِرِيِّ إِلَى بِلَالٍ ... قَطَاعَتْ بِنَعْفٍ مَعْلُوقَةَ الْعِدَالِ يُرِيدُ مَا اسْتَرْقَّ مِنْ رَمْلِهِ ج : نِعَافٌ كَحِبَالٍ جَمْعُ حَبْلٍ قَالَ الْمُتَنَذِّلُ : عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ ... عِلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّحَاطِ وَأَنَعَفَ :

جَلَسَ عَلَيْهِهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : زِعَافٌ زُعْفٌ كَرُكٌّ عَجٌ :
تَأْكِيدٌ كَمَا يُقَالُ : قِفَافٌ قُفِّفٌ وَبَطَاحٌ بَطَّحٌ وَأَعْوَامٌ عُوِّمٌ قَالَ
الْعَجَّاجُ :

" وَكَانَ رَقْرَاقُ السَّرَابِ فَوَلَفَا .

" لِلْأَبِيدِ وَاعْرَوْ رِي النَّعَافِ الذُّعْفَا وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الذُّعْفَةُ : سَيْرُ الذُّعُولِ الضَّارِبِ طَهْرَ الْقَدَمِ مِنْ قِبَلِ وَحْشِيَّهَا .
وَالذُّعْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الْعُقْدَةُ الْفَاسِدَةُ فِي اللَّحْمِ . وَفِي الصَّحَاحِ :
الذُّعْفَةُ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تُعْلَقُ بِآخِرَةِ الرَّحْلِ حَكَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَهِيَ
الْعَذَابَةُ وَالذُّوَابَةُ أَيْضًا وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ : رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ ابْنَ يَزِيدَ
قَدْ تَلَفَّفَ فِي قَطِيفَةٍ ثُمَّ عَقَدَ هُدْبَةَ الْقَطِيفَةِ بِذُعْفَةِ الرَّحْلِ
وَهُوَ مُحْرَمٌ . أَوْ هِيَ : فَضْلَةٌ مِنْ غِشَاءِ الرَّحْلِ تُسَيَّرُ أَطْرَافُهَا سُيُورًا
فَهِىَ تَخْفِقُ عَلَى آخِرَةِ الرَّحْلِ قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ السَّكَّكِيُّ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ
هَرَمَةَ :

مَا ذَبَّ بَيْتٌ نَاقَةً بِرَاكِبِهَا ... يَوْمًا فُضُولَ الْأَنْسَاعِ وَالذُّعْفَةِ